Ibn el-Murtadā

ISTANBUL
Y. İslâm Enstitüsü Kütüphanesi
Kayıt No. 9392
Kanu No.

Türkiye Diyanet Vakfı
Kütüphanesi
İslâm Ansiklopedisi

باب ذكر المعتزلة

من

كتاب المنية والامل في شرح كتاب الملل والنحل

لاحمد بن يحيى بن المرتضى

اعتنى بتصحيحه العبد الحقير

توما ارنلد

I.MEH.B

طبعت بمطبعة دائرة المعارف النظامية بحيد رآباد الدكن

عمرها الله الى اقصى الزمن

سنة (١٣١٦) هجريه

بسم الله الرحمن الرحيم

باب ذكر المعتزلة وطبقاتهم

اعلم اناقد ذكرنا في المختصر اسماءهم وعلة تلقيبهم بها وسند مذهبهم وما اجمعوا[a] عليه ثم تعيين طبقاتهم ثم اعداد فرقهم وانتهائها الى ثلاث عشرة * اما اسماءهم فقد قلناهم يسمّون * المعتزلة * لما سياتي و*العدلية * لقولهم بعدل الله وحكمته و* الموحّدة * لقولهم لاقديم مع الله ويحتجّون للاعتزال اى لفضله بقوله تعالى * وَاعْتَزِلُكُمْ[b] *ونحوها وهوقوله تعالى* وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا * وليس الا بالاعتزال عنهم[c] واحتجوا من السنة بقوله صلى الله عليه واله وسلم* من اعتزل من الشر سقط في الخير * واحتجوا ايضا بالخبر الذي رواه سفيان الثوري عن ابن[d] الزبير عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهوقوله صلى الله عليه وآله وسلم * ستفترق[e] امتي على[f] بضع وسبعين فرقة ابرها واتقاها الفئة[g] المعتزلة * وهوتمام[h] الخبر ثم قال سفيان لاصحابه تسموا بهذا الاسم لانكم

(a) L. اجتمعوا (b) M. add. وما يدعون (c) P. om.
(d) G. ابى (in marg. ابن); L. ابي (e) Haec inde a قوله in M. om.
(f) L. عن (g) G. om; M. الفرقة (h) B. om.

اعتزلتم

اعتزلتم الظلمة فقالوا سبقك بها عمرو بن عبيد واصحابه فكان سفيان بعد ذلك يروي واحدة ناجية ﴿ مسئلة ﴾ وكان السبب في انهم سموا بذلك اى معتزلة ماذكران واصلا وعمرو بن عبيد اعتزلا حلقة الحسن[i] واستقلا بانفسهما ذكره ابن قتيبة في المعارف * قال الشهرستاني وروي انه دخل واحد على الحسن البصري فقال يا امام الدين لقد ظهر في زماننا جماعة يكفرون اصحاب الكبائر والكبيرة عندهم يخرج بها[k] عن[l] الملة وهم وعيدية الخوارج وجماعة يرجون اصحاب الكبائر والكبيرة عندهم لا تضر مع الايمان بل العمل عندهم[m] ليس من الايمان ركن ولا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة وهم مرجية الامة فكيف تحكم انت لنا في ذلك اعتقاداً فتفكر[n] الحسن في ذلك فقبل ان يجيب ذلك[o] قال واصل بن عطاء انا لا اقول ان صاحب الكبيرة مؤمن مطلقا ولا كافر مطلقا بل هوفي منزلة بين المنزلتين لامؤمن ولا كافر ثم قام واعتزل الى اسطوانة من اسطوانات المسجد يقرر ما اجاب به على جماعة من اصحاب الحسن فقال الحسن اعتزل عنا واصل فسمي هو واصحابه معتزلة * قال الشهرستاني وقرره بان[p] قال الايمان عبارة عن خصال خير اذا اجتمعت سمي المرء مؤمنا وهواسم مدح والفاسق لم يستجمع[q] خصال الخير فلا يستحق اسم المدح فلا يسمّى مؤمناً وليس هو بكافر[r] ايضا لان الشهادة وبعض[s] اعمال الخير موجودة فيه لاوجه لانكارها لكنه اذا خرج من الدنيا على كبيرة من غير توبة فهو من اهل النار خالداً فيها اذ ليس في الآخرة الا الفريقان فريق في الجنة وفريق في السعير لكنه يخفف عليه[t] العذاب ويكون

(i) B. L. add. البصري (j) Cureton add. كفر (k) Cureton به
(l) B. M. P. من (m) Cureton على مذهبهم (n) L. فكر M. فكف
(o) Haec inde a فقبل in B. om. (p) Cureton ووجه تقريره انه
(q) L. يجمع P. يجتمع (r) Cureton add. مطلق (s) Cureton سائر
(t) B. et Cureton عنه

دركته فوق دركة الكفار وتابعه على ذلك عمرو بن عبيد بعد ان كان [u] موافقا
له في العدل وانكاره المعاني في صفات الله تعالى [v] ومن ثم قلنا وسموا بذلك
*منذ اعتزل واصل وعمرو بن عبيد حلقة الحسن وقيل لقول [w] قتادة وكان
من اصحاب الحسن [x] مابصنع المعتزلة *فكان تسميتهم [y] بهذا الاسم روى
عن عثمان الطويل قال لقيت قتادة فقال ما حبسك عنا لعل هؤلاء المعتزلة حبستك عنا
قلت [z] نعم حديث رويته انت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ماهو قال [a] رويت ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ستفترق امتي على فرق خيرها وابرها المعتزلة * وقيل
سموا بذلك لرجوع عمرو بن عبيد الى قول واصل في الفاسق وخالف الحسن*
ذلك انه لما خالف واصل اقوال [a] اهل زمانه في الفاسق واعتزلها كلها واقتصر على
المجمع عليه وهو تسميته فاسقا ورجع عمرو بن عبيد الى قوله بعد مناظرة وقعت بينهما
سمي واصحابه معتزلة لاعتزالهم كل الاقوال المحدثة والمجبرة تزعم ان المعتزلة لما خالفوا
الاجماع في ذلك سموا معتزلة * قلت *لم يخالفوا الاجماع بل عملوا بالمجمع عليه في الصدر
لاول ورفضوا المحدثات المبتدعة * ﴿ مسئلة ﴾ واما سند مذهبهم فقد
قال ابو اسحاق بن عياش* وسند مذهبهم اصح اسانيد اهل القبلة اذ يتصل الى
واصل وعمرو بن عبيد* قلت*وبيان ذلك ان الامة سبع فرق كما مر فالخوارج
مذهبهم حدث في ايام علي عليه السلام فقد [b] ظهرت تخطئته ايا هم ومناظرته
لهم وقتال من بقي على ذلك الاعتقاد [c] واما الرافضة فحدث مذهبهم بعد مضي
الصدر الاول ولم يسمع عن [d] احد من الصحابة من يذكر ان النص في علي جلي
متواتر ولا في اثني عشر [e] كما زعموا فان زعموا [f] ان عمارا وابا ذر الغفاري

(u) G. آب (v) Cureton في القدر وانكار الصفات (w) M. قيل القول
(x) Haec inde a و in G. om. (y) B. G. يسميهم (z) G. قلت
(a) G. om. واصل اقوال (b) G. om. ف (c) P. om. (d) L. om
(e) G. add. اماما (f) G. om. فان زعموا

والمقداد

والمقداد بن الاسود [g] كانوا سلفهم لقولهم بامامة علي عليه السلام اكذبهم كون
هؤلاء لم يظهروا البراءة عن [h] الشيخين ولا السب لهما الا ترى ان عمارا كان عاملا لعمر
بن الخطاب في الكوفة وسلمان الفارسي في المدائن وقد مر ان اول من احدث
هذا القول عبد الله بن سبا ولم يظهر قبله واما المجبرة فقد بينا فيما سبق ان مذهبهم
انما حدث في دولة معاوية وملوك بني مروان فهو حادث مستند الى من لا ترضى
طريقته وسياتي ما ورد عن افاضل الصحابة في رده فكيف يستند اليهم واما الحشوية
فلا سلف لهم وانما تمسكوا بظواهر الاخبار ولا يرجعون الى تحقيق ولا نظر كما قدمنا
فظهر لك ان هذا المذاهب لا سند لها معمول به بخلاف سائر المذاهب الا ترى الى سند
القراءات كلها كيف اتصل حتى انتهى الى علي عليه السلام وعثمان وابن مسعود
وابي بن كعب وغيرهم وكذلك فقهاء العراق اخذوه عن ابي حنيفة عن حماد
بن سلمة عن علقمة والاسود عن علي عليه السلام وابن مسعود وكذلك اخذ
اهل الحجاز عن مالك وغيره ومالك عن ربيعة وابي الزناد وغيرهما وهم اخذوا
عن افاضل من [i] الصحابة وكذلك اهل الحديث واللغة والنحو كيف اخذ بعضهم
عن بعض *قال وسند المعتزلة لمذهبهم اوضح من الفلق اذ يتصل الى واصل وعمرو
اتصالا ظاهرا شاهرا وهما اخذا عن محمد بن علي بن ابي طالب وابنه ابي هاشم
عبد الله بن محمد ومحمد هو الذي ربي واصلا وعلمه حتى تخرج واستحكم ومحمد
اخذ عن ابيه علي بن ابيطالب عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم * وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى *قال الحاكم وبيان اتصاله بواصل وعمرو انه اخذه
القاضي عن ابي عبد الله البصري وابو عبد الله اخذه عن ابي اسحق بن عياش
وابو اسحق اخذه عن ابي هاشم وطبقته وابو هاشم اخذه عن ابيه ابي علي الجبائي

(g) M. add. سلمان الفارسي (h) B. من (i) G. وهما اخذا
(j) L. P. om.

وابو علي اخذه عن ابي يعقوب الشحام والشحام اخذه عن ابي هذيل وابو الهذيل اخذه عن عثمان الطويل وطبقته وعثمان اخذه عن واصل وعمرو وهما اخذا عن عبد الله بن محمد وعبد الله [k] اخذ عن ابيه محمد بن علي بن الحنفية ومحمد اخذ عن ابيه علي عليه السلام وعلي عليه السلام اخذ عنه صلى الله عليه واله وسلم * وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ *

مسئلة

* واما اجمعوا عليه * فقد اجمعت المعتزلة على ان للعالم مُحدِثًا قديمًا قادرًا عالمًا حيًّا لا لمعان ليس بجسم ولا عَرَض ولا جوهر عينًا [l] واحدًا لا يدرك بحاسّة عدلا حكيمًا لا يفعل القبيح ولا يريده [m] كلّف [n] تعريضًا للثواب ومكّن من الفعل وازاح العلة ولابدّ من الجزاء وعلى وجوب البعثة حيث حسنت ولا بدّ للرسول صلى الله عليه وآله من شرع جديد [o] او احياء مندرس او فائدة لم تحصل من غيره وان آخر الانبياء محمد صلى الله عليه وآله وسلم والقرآن معجزة له وان الايمان قول ومعرفة وعمل وان المؤمن من اهل الجنة وعلى المنزلة بين المنزلتين * وهو ان الفاسق لا يسمى مؤمنا ولا كافرا * الا من يقول بالارجاء * فانه يخالف في تفسير الايمان وفي المنزلة فيقول الفاسق يسمى مؤمنا واجمعوا * ان فعل العبد غير مخلوق فيه * واجمعوا * على تولّي الصحابة واختلفوا في عثمان بعد الاحداث * التي احدثها * فاكثرهم تولاه * وتأول له كما مرّ وكما سياتي * واكثرهم على البراءة من معاوية وعمرو بن العاص * واجمعوا على * وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفي تعداد علمائهم مصنفات عدة كالمصابيح لابن برزداذ [p] وغيره وبتمام [q] هذه الجملة تم الكلام على ما اجمعوا عليه *

(k) L. add. بن محمد (l) G. غنيًّا (m) G. (supra lineam يلزمه) يريده (n) M, P. كلفًا (o) L. حينئذ (p) M. لابن برم داود (q) G. وتمام

واما تعيين طبقاتهم

فنقول قد رتب القاضي عبد الجبار طبقاتهم ونحن نشير الى جملتها وقد تضمنتها (مسئلة مستقلة) وهي ان طبقاتهم على ما فصّله قاضي القضاة من رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حده هي عشر وانما ذكر في كل طبقة المشهورين من رجال زمانهم لتعذر احصاء ذوي المعارف منهم في كل حين وربما يدخل بعضهم في بعض في الاعصار * الطبقة الاولى الخلفاء الاربعة وهم علي عليه السلام وابو بكر وعمر وعثمان وعبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود وغيرهم كعبد الله بن عمر وابي الدرداء وابي ذر الغفاري وعبادة بن الصامت * اما علي عليه السلام فقصة الشيخ الذي سأله عند [r] انصرافه من صفّين اكان المسير بقضاء الله وقدره الى اخره مصرّح بالعدل وانكار الجبر * وذلك انه لما انصرف من صفّين قام اليه شيخ فقال اخبرنا عن مسيرنا الى الشام اكان بقضاء وقدر [s] فقال [t] عليه السلام والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ما هبطنا واديًا ولا علونا [u] تلعة الا بقضاء وقدر فقال الشيخ عند الله احتسب عنائي مالي من الاجر شيء فقال بل ايها الشيخ عظّم الله لكم الاجر في مسيركم وانتم سائرون وفي منقلبكم وانتم منقلبون ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين ولا اليها مضطرين فقال الشيخ وكيف ذلك والقضاء والقدر ساقانا وعنهما كان مسيرنا فقال علي عليه السلام لعلك تظن قضاء واجبا وقدرا حتما لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب وسقط الوعد والوعيد ولما كانت تاتي من الله لائمة لمذنب ولا محمدة لمحسن ولا كان المحسن بثواب الاحسان اولى من المسيء ولا المسيء بعقوبة الذنب اولى من المحسن تلك مقالة اخوان الشياطين وعبدة الاوثان وخصماء الرحمن وشهود الزور [v] واهل العماء [w] عن الصواب في الامور هم

(r) M. عن (s) G. بقضاء الله وقدره (t) L. add. علي (u) G. om. والبهتان (v) G. add. العمى (w) G, L.

قدرية هذه الامة ومجوسها ان الله تعالى امر تخييراً ونهى تحذيراً ولم يكلف
مجبرا ولا بعث الانبيآء عبثا * ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من
النار * فقال الشيخ وما ذلك القضآء والقدر اللذان ساقانا فقال امر الله بذلك و
اراده ثم تلا * وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا * فنهض
الشيخ مسروراً بما سمع وانشأ يقول *

انت الامام الذى نرجوا بطاعته * يوم النشور من الرحمن رضوانا
اوضحت من دينا ما كان ملتبسا * جزاك ربك بالاحسان احسانا

وقول ابى بكر وعبد الله بن مسعود فى بعض اجتهاداتهما حيث سئل ابوبكر عن
الكلالة وابن مسعود عن المرأة المفوضة في مهرها فقال كل واحد منهما حين سئل
اقول فيها برائي فان كان صوابا فمن الله * وان كان خطاء فمني ومن الشيطان *
فهذا القول * يقضى بذلك * اي بالتصريح بالعدل وانكار الجبر * وتعزير عمر لمن
ادعى ان سرقته كانت بقضآء الله مصرح بنفى الجبر * لانه اتى بسارق فقال لم سرقت
فقال قضى الله علي فامر به فقطعت يده وضرب اسواطا فقيل له في ذلك فقال
القطع للسرقة والجلد لما كذب على الله * ولما قال محاصر واعثمان حين رموه الله
يرميك فقال كذبتم لو رماني ما اخطأني * وهذا ايضاً يقتضى انكاره
الجبر وقول عبد الله بن عمر حين قال له بعض الناس يا اباعبد الرحمن
ان اقواما يزنون ويشربون الخمر ويسرقون ويقتلون النفس ويقولون
كان في علم الله فلم يجد بدّا منه فغضب ثم قال سبحان الله العظيم قد كان ذلك
في علمه انهم يفعلونها ولم يحملهم علم الله على فعلها * حدثنى ابي عمر بن الخطاب انه
سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول مثل علم الله فيكم كمثل السماء التى

(x) G. ربي (y) G. L. M. عناقيه (z) B. M. om. G. القول

اظلتكم والارض التى اقلتكم [a] فكما لا تستطيعون الخروج من السماء والارض
كذلك لا تستطيعون الخروج من علم الله وكما لا تحملكم السماء والارض على
الذنوب كذلك لا يحملكم علم الله عليها ثم قال ابن عمر لعبد يعمل المعصية ثم يقر
بذنبه على نفسه احب الي من عبد يصوم النهار ويقوم الليل ويقول ان الله تعالى
يفعل الخطيئة فيه * فهذا الخبر مصرح ايضا * بانكار القول بالجبر واما ابن عباس
ففى مناظراته لجبرة الشام مايقطع كل عذر وذلك انه روى عنه مجاهد انه كتب
الى قرّاء المجبرة بالشام اما بعد انا مرون الناس بالتقوى وبكم ضل المتقون وتنهون
الناس عن المعاصى وبكم ظهر العاصون يا ابناء سلف المقاتلين واعوان الظالمين
وخزان مساجد الفاسقين وعمار سلف الشياطين هل منكم الا مفتر على الله يحمل
اجرامه عليه وينسبها علانية اليه وهل منكم [b] الا من السيف قلادته والزور على الله
شهادته اعلى هذا توالينا ام عليه تمالينا [c] حظكم منه الاوفر ونصيبكم منه الاكبر
عمدتم الى موالاة من لم يدع لله [d] مالا الا اخذه ولا منارا الا هدمه ولا مالا لليتيم
الا سرقه او خانه فاوجبتم لا خبث [e] خالق الله اعظم حق الله وتخاذلتم اهل الحق حتى ذلوا وقلوا
واعنتم اهل الباطل حتى عزوا وكثروا فانيبوا الى الله وتوبوا تاب الله [f] على من
تاب وقبل [g] من اناب وعن علي بن عبد الله بن عباس قال كنت جالسا عند ابي
اذ جاء رجل فقال يا ابن العباس انها ههنا قوما [h] يزعمون انهم اتوا من قبل الله وان
الله اجبرهم على المعاصى فقال لو اعلم ان منهم ههنا احدا لقبضت على حلقه فعصرته
حتى تذهب روحه عنه لانقولوا جبر الله على المعاصى ولا تقولوا لم يعلم الله ما العباد
عاملوه فتجهلوه وعن انس [i] ما هلكت امة قط حتى يكون الجبر قولهم
وعن ابي بن كعب السعيد من سعد بعمله والشقي من شقي بعمله وعن الحسن

(a) G. L. تقلكم (b) G. L. فيكم (c) L. تعاليتم
(d) L. لاحد (e) M. الاخبث (f) L. فان الله يثوب
(g) L. يقبل (h) L. هنا قوما P هولاء قوم (i) P. add. قال